

تحقيق

راعياً مصالحة آل شومان في سرعين الفوقا
اللواء إبراهيم: الإحتكام إلى القانون والعدالة فقط

مبادرة من المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، انجزت لجنة الاصلاح في البقاع المصالحة بين عائلة آل شومان لطي الاحداث المؤلمة التي اودت باربعة من ابنائها، نتيجة خلاف في ما بينهم



الحضور في احتفال المصالحة.

والتأخي. لسرعين وكل عائلاتها الكريمة كل تحية واحترام وتقدير على اتمام هذه المصالحة، وخصوصاً لآل شومان الذين نحتفل معهم اليوم باسمى قيمة من قيم البشرية الا وهي التسامح والتعالي على الجراح سعياً وراء الاستقرار والتحابب".

واكد "ان التسامح قيمة لا تقدر، وهي عظمة بعظمة من يبادر اليها، وهؤلاء هم من شرفت نفوسهم وصفت ارواحهم، اذ يعملون على حفن الدماء ونبذ التآثر الذي لا يستولد الا الكراهية والاحقاد. فالتآثر قاتل العقل والضمير، وعدو الانسانية الاول ومنذ الازل".

اضاف: "المصالحة اليوم تعني المضي قدماً نحو مجتمع تسوده الرحمة والتسامح والتعاطف، ونريدها محطة اساس نستلهم منها عبراً تجنب السقوط في افخاخ الحقد المدمر الذي فتك بنفوس الجميع خلال الفترة الماضية، كما نريدها لحظة تطهر وتبرؤ تقطع مع الماضي البشع الذي مضى وانقضى، بالارادات الخيرة والنفوس النقية والتقوية. ان الخلاف والاختلاف امران واران وكلنا

ما وقعنا به، ان نفقد شباباً في زهرة شبابهم، وان تسفك دماء لا ينبغي ان تسفك، خاصة واننا كنا نأمل في ان يكونوا شهداء في مواجهة عدو غاصب او محتل لارضنا لا يقتلح الا بالقوة. انها مصالحة تمت بجهود بيوت كرم وكرامة وعطاء ومفخرة، قدموا كل ما يملكون من اجل اتمام هذا اللقاء، ولولا مواقف الرجال لما تم هذا الصلح".

والقى اللواء ابراهيم كلمة قال فيها: "لسرعين، قلب بعلبك النابض ابداً بالحب والحياة، وما كدره الا خلاف نظويه اليوم بسمو قيم المتصالحين وبارادتهم الخيرة. ولسرعين، التي تفتتح ذراعيها على البقاع الذي لا يعرف الا العطاء والتسامح والمحبة كما هو حال اهلنا الكرام من آل شومان الكرام بترفهم عن الصغائر، والمعطاءين بكرم اخلاقهم ونفوسهم الابية والعصية على الكراهية والتناوب والتناحر. لسرعين، الضاربة في التاريخ ويغطيها طيف الامام علي عليه السلام، وهو الامام الذي ما كان بين اشباعه لثام وطلاب ثار، انما دعاة حفن الدماء ونبذ الفتى، ودعاة التسامح

جرت المصالحة خلال احتفال اقيم في 8 تشرين الاول في حسينية بلدة سرعين الفوقا. وحضر الى المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، وزير الزراعة والصناعة في حكومة تصريف الاعمال غازي زعيتر وحسين الحاج حسن، والنائبان ابراهيم الموسوي وانور جمعة، والوزير السابق علي عبدالله، النواب السابقون حسين الموسوي ونوار الساحلي وسعود روفائل، ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان ممثلاً بالمفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلان، ونائب رئيس المجلس الشيخ علي الخطيب، ورئيس الهيئة الشرعية لحزب الله الشيخ محمد يزبك، وراعي ابرشية زحلة وبعلبك للروم الارثوذكس المتروبوليت انطونيوس الصوري، ومفتي بعلبك الهرمل الشيخ خالد الصلح، ورئيس الهيئة التنفيذية لحركة امل مصطفى الفوعاني، وقيادات امنية وقضائية ورؤساء بلديات ومخاتير وشخصيات.

كلمة لجنة الاصلاح القاها فيصل شكر، فقال: "اليوم

بشر خطأؤون، لكن الصواب يكون في الاحتكام الى القانون والعدالة وليس الى اي شيء آخر. لذا فان الشكر المستحق هو لكل من ساعد بجهد وبضميره لتكون هذه المصالحة. فالعنف ليس سبيلاً الى حل اي خلاف، بل التأخي الحقيقي والصادق هو السبيل الى عيش مستقر وهانئ، ومن دونه لا امكان للعيش خارج حلقات العنف الرهيبة والمقيتة".

واعتر اللواء ابراهيم "اننا اليوم هنا لنؤكد مع عائلاتنا كلها ومع آل شومان الاعزاء، على الارادة الصادقة بتغليب العقل على الغريزة، والحكمة على الانفعال، والتعقل على التهور، والمحبة على الحقد، والتسامح على الكراهية، والانفتاح على التفوق. ونحن هنا لنقطع مع التجربة السابقة وايمانها الغالية على كل المستويات، وما حصل يجب ان لا يتكرر، ليبقى الحوار هو المعيار، وهو المدخل الى الصواب والى الحق والعدالة، وما من احد يمكنه الغاء الآخر او تخييبه، فلماذا اللجوء الى العنف والتهور والكراهية؟ اليوم، من هنا، من هذه المنطقة العزيزة على قلبي، اوجه تحياتي الى كل العائلات في البقاع عموماً وفي بعلبك خصوصاً، وانا شديهم ان يلاقونا في منتصف الطريق لنحتفل وايهم بالعرس الكبير، عرس الوفاق والاخوة والتسامح، وفتح صفحة جديدة ناصعة كيباض القلوب النيرة، لنعيش كلنا في هذه الارض الطيبة بوتام واخاء من اجل الانسان ومستقبله، والى موعد قريب".

وختم: "اؤكد لكم، من موقعي، وقوف الدولة ومؤسساتها مع هذه المنطقة الغارقة في مأسيتها الاجتماعية، التي تستحق اهتماماً ما كان ينبغي ان يغيب، ليساعد اهلها على البقاء في ارضهم، ويحول دون تشكل المزيد من احزمة اليأس والفقر نتيجة غياب المشاريع الانمائية، والخطط التطويرية في ما يتعلق بالانتاج الزراعي او بالصناعات البديلة. كلها امور، في حال تحققت، ستساهم في انتقال اهلنا من واقع التوتر والتفرقة والخلافات. لذا ادعوكم الى التمسك بمنطق الدولة، لان الخلاص مع الدولة وعبرها، ولا تتنازلوا عن حقوقكم ولا تترددوا للحظة في اداء واجباتكم لتناولوا ما هو حق لكم وليس منة من احد".

واعتر رئيس الهيئة التنفيذية لحركة امل مصطفى الفوعاني ان "هذه الدعوة اليوم واذا كانت اليمه على دماء قد سقطت، وانما نحسبها عند عزيز



مصطفى الفوعاني.



اللواء عباس ابراهيم متكلماً.



الشيخ احمد قبلان.



الشيخ محمد يزبك.

بين قاتل ومقتول، عدو وعدو مضاد، تعني نفياً وسحقاً وتهجيراً وترويعاً وملاحقات، وحتماً معها كلها ينتهي هذا الانسان كعبد لله او كخليفه اراده الله مقدساً او كائناً آمناً بنفسه وعياله وذريته واعراضه وامواله وباقي حقوقه التي جعلها الله مضمونة".

اضاف: "المفروض ايها الاخوة الاعزاء المتخاصمون المتصالحون ان الله يجمعنا واننا منه واليه، وانه صاحب خلقنا ووجودنا، وانه امين دمننا واعراضنا والمفروض الا نتحول اعداء لله، والا خسرتنا جميعاً الدنيا والاخرة. وعليه حتى التآثر بعنوان وطريقة وتوقيت وميزان يجب ان يكون تحت سقف شرع الله ومقاصده، تماماً مثل مشروع الامام الصدر الشهير في هذا الباب. القتل يجر القتل، والظلم يجر الظلم، والعدل يجر العدل، والمحبة تجر المحبة، والعشيرة التي تربي ناسها على ان الجميع نفس واحدة، وان الناس ناسها، وان الدم دمها يصبح عندها الدم معظماً جداً. وهو مطلوب الله والانسان، وعليه اجماع الملل والاديان والثقافات".

مقدر لتكون خلاصاً لهذا المجتمع الذي قاوم العدو الصهيوني وانتصر، وقاوم العدو التكفيري وانتصر، وآمن بوحدة لبنان وانتصر. فلا بد لهذه الدماء من ان تكون بارقة تنوح دائماً حولها كي تشكل لنا الضمان الاساس، وعنواناً لمرحلة اصلاح بين اهلنا من عشائر وعائلات".

كلمة قيادة حزب الله القاها الشيخ محمد يزبك، فقال: "اليوم نعتز بهذا الحضور الكريم، ونفتخر باللفتة المباركة من كل من ساهم في هذا اللقاء، مع الام شديدة في القلوب، حزينه على الذي حصل. لكن الحزن ينتهي عندما نتوجه جميعاً الى التوجه الصحيح والسليم، ونكون جنباً الى جنب. تحية الى كل من ساهم في اتمام المصالحة وتحية الى الحضور، والشكر لاهل آل شومان على تجاوزهم وتفاعلهم مع كل من كان له غيرة عليهم".

ختاماً، اكد المفتي قبلان في كلمته ان "العداوة بمنطق هذه الحياة تعني كمان وخصومات لا تنتهي، تعني قتلاً للاجبال، تعني افناء للذرية والنسل، تعني تآراً لا نهاية له، تعني تقسيماً للناس